رابط المادة على منصة باحث

شرح قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة لشيخ الإسلام ابن تيمية ﷺمكتمل

الدرس ٠١ ﷺ شرح قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة لشيخ الإسلام ابن تيمية ﷺ شرح الشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد قال شيخ الاسلام في قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة قال فالرسول صلى الله عليه وسلم امر بتلك الانواع الثلاثة
الفاضلة المحمودة التي تصلح امور او تصلح امور اصحابها في الدنيا والاخرة. ونهى عن الانواع ونهى عن الانواع تفسد امور اصحابها. ولكن الشيطان يأمر بخلاف ما يأمر به الرسول قال الله تعالى الم اعهد اليكم يا بني ادم الا تعبدوا الشيطان
انه لكم عدو مبين. وان اعبدوني هذا صراط مستقيم وقال تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعهم الغاويين. وقال تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعن بالله من الشيطان الرجيم
اذا النبي صلى الله عليه وسلم يأمر بالعدل ويأوي الاحسان ويأمر التوحيد وينهى عن اضدادها يأمر بالتوحيد فلا يشرك بالله غيره فلا يشرك بالله احد. ويأمر بالعدل فينهى عن الظلم
ويأمر بالاحسان كان يأمر بالاحسان ايصال الخير للخلق وينهى عن مد ذلك كله بخلاف الشيطان فانه يأمر بخلاف ذلك. يأمر بالشرك وينهى عن العدل وينهى عن الاحسان وفعل الخير للناس
ومراده رحمه الله تعالى بهذا ان ما يطلبه النبي صلى الله عليه وسلم من امته من سؤال الوسيلة له او من قوله اللهم فيما يقال بعد الاذان وامره امته ان تصلي عليه فان ذلك كله من اي شيء من جهة الاحسان للامة
حيث ان النبي صلى الله عليه وسلم ياء بالتوحيد وليس في ذلك ما ينافي التوحيد ويأمر بالعدل وليس في ذلك ما ينافي العدل ويرى بالاحسان ويظهر الاحسان في ذلك فمن صلى عليه صلاة
صلى الله عليه عشرا ومن سأل الله له الوسيلة نالته شفاعته يوم القيامة. قال بعد ذلك وذكر وذكر الرحمن هو الذكر الذي انزل الله على رسوله الذي قال فيه انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
فقال تعالى فاما يأتينكم فاما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى وقال تعالى الف لام ميم صاد كتاب انزل اليك فلا يكن
في صدرك حرج منه لتنذر به وذكرى للمؤمنين. وقال تعالى كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور باذن الله باذن رب الى صراط العزيز الحميد. الله الذي له ما في السماوات وما في الارض وويل لك بعذاب شديد. فقال تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا
ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وانك تهدي الى صراط مستقيم. فالصراط المستقيم وبعث الله به رسوله صلى الله عليه وسلم
بفعل ما بفعل بامر وترك ما حظر وتصديقه فيما اخبر لا طريق الى الله الا ذلك. الصراط المستقيم هو الصراط الموصل الى الله والصراط الموصل الى الله وما جاء بمحمد صلى الله عليه وسلم
والتزام هذا الصراط بان تفعل ما امرك الله به ورسوله وتترك ما نهاك الله عنه ورسوله وان تصدق الرسول فيما اخبر به والا تعبد الله الا بما شرع فهذا سبيل اولياء الله المتقين وحزب الله المفلحين وجند الله الغالبين. وكل ما خالف ذلك فهو فهو من طرق اهل الغي والضلال
وقد نزه الله نبيه عن هذا وهذا فقال والنجم اذا هوى ما ظل صاحبكم وما روى اي ما ضل وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى. وقد قال تعالى اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير
المغضوب عليهم ولا الضالين فقولك في صلاتك اهدنا الصراط المستقيم هو ان تهدى الى الصراط الذي فيه نجاتك. ولا نجاة لنا الا باتباع الله واتباع رسوله صلى الله عليه وسلم. وقد فسر الصراط بالقرآن
وقد فسر الصراط بالاسلام وقد فسر الصراط بمحمد صلى الله عليه وسلم. وهو من وهو من من اه تفسير التنوع وليس التضاد فالقرآن يهدي الى الله والرسول يهدي الى الله والاسلام يهدي الى الله. بمعنى يهدي الصراط الى الجنة
وهذا الصراط الذي امتن الله به على عباده المؤمنين هو الذي انعم الله به عليهم ومن تنكر هذا الصراط فهو اما مغضوب عليه واما ضال مغضوب عليه علم الحق فتركه

وظال جهل الحق فلم يتبعه. هذا حال الضالين. قال وقد روى الترمذي عن علي ابن حاتم رضي الله تعالى باسناد جيد انه قال قال صلى الله عليه وسلم اليهود مغضوب عليهم والنصارى ضالون. وقال سفيان من فسد من علمائنا ففيه شبه
من اليهود ومن شبه ومن فسد من عبادنا ففيه شبه من النصارى. ووجه التشبيه ان العالم ان العالم لا يترك الحق الا وهو يعلمه هذا هو الغالب. عندما يترك الحق
وهو يعلمه ففيه شر اليهود. اما اذا ترك الحق لجهله فانه ينزل منزلة العباد قال من فسد من علمائنا ففيه شمل يهود. حيث ان اليهود ماذا فعلوا كتبوا الحق ولبسوه كتبوا الحق ولبسوه
والعلماء الذين ضلوا انما حملوا على ذلك الضلال اي شيء كتم الحق والتلبيس وتلبيس الحق هو ان يلبس الباطل بلباس الحق وان يغطى الحق عن عن النعل الذي اراده الله ورسوله
فهذا هو التلبيس الذي وقع فيه العلماء او او ترك الحق وعدم وعدم بيانه. عدم التبيين او التلبيس والتحريف قال ومن فسد من عبادنا ففيه شبه من النصارى لان العباد
يسلك طريقا ولا يقتدي فيه اثرا وانما يتعبد لله عز وجل بانواع العبادات وقد يبتدع كما قال تعالى ورهبانية ابتدعوها فانما فعل ذلك من باب انهم ارادوا ان يعبدوا الله
وكثير من العباد انما ظل من جهة جهده من جهتي استحسانه قال وكان غير احد السلف يقول احذروا فتنة العالم الفاجر والعابد الجهل وكما قال المبارك وهل افسد الدين الا الملوك
واحبار سوء ورهبانها فساد العالم من هؤلاء الثلاثة اما ملك واما عالم واما عامل لان هؤلاء الثلاثة الناس لهم تبع فالملوك تفسد الدين من جهة السياسة والعلماء من جهة الحلال والحرام
والعباد من جهة انهم يبتدعون بدعا لا يقوم عليها دليل. قال فان فتنتهما فتنة لكل مكتوب فمن عرف الحق ولم يعمل به اشبه اليهود كما قال تعالى عنهم اتأمرون الناس بالبر
وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون ومن عبد الله بغير علم بل بالغلو والشرك اشبه النصارى يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل
فالاول من الغاوين والثاني من الضالين فان الغيب اتباع الهوى والضلال عدم الهدى الغيب هو الذي يترك الحق مع علمه اتباعا لهواه. وهذا حال العلماء الذين ضلوا عن الصراط المستقيم
وظلوا عن الهدى قال والظلال عدم الهدى كما قال تعالى واتل عليهم نبأ الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها الانسان ياخذه على ايش؟ خرج منها الانسلاخ والخروج من الشيء الخروج فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين. ولو شئنا
لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض لماذا واتبع هواه يعني اخلد للدنيا والى متاعها والى زينتها وهذا دليل ان عامة ما يفسد العلماء لاجل اي شيء لاجل دنيا لاجل الدنيا اخلق الى الارض
طمعا في الدنيا طمعا في رئاسة طمعا في منزلة طمعا في وجاهة طمعا في مال اخلد الى هذه الارض وكان مع خلوده حمله اتباع الهوى على ترك الحق. اذا سبب ترك الحق لهذا السن من الناس هو
الدنيا واتباع الهوى اتباع الهوى والخلود الى الارض ثم مثله فقال فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يله. بمعنى ان طالب الدنيا لا يشبع منها ابدا فهو يلهث ورائها الى ان يموت
ذلك مثل القوم الذين كذبوا باياتنا فاقصص القصص لعله يتفكر وقال تعالى ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق اي اتباع الهوى وان يروا كل اية لا يؤمن بها
وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا. وان يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا ذلك بانهم كذبوا باياتنا وكانوا عنها غافلين قال شيخ الاسلام من جمع الضلال والغيب كهذا جذع فالشبه بين اليهود والنصارى وهذا كثير. يعني يكون ضالا ويكون غاويا. من جمع بين الضلال
وبخالة الهدى والغيب فالغيب فقد جمع بين شبه اليهودي وشبه النصارى. نسأل الله ان يهدينا. وسائر اخواننا. صراط الذين انعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا الذين جنبهم الله الغيب وجنبهم الضلال. فلم يكونوا من الغاويين ولم يكونوا من الضالين
وانما كانوا من اصحاب الصراط المستقيم الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء فحسن اولئك رفيقا. الله اعلم. احسن اليكم بارك الله فيكم سبحان الله الكلب الان سبحان الله
يركض يده يوقف يله. المقصود تشبيه. التشبيه انه دائما. مع ان الكلمة لها ومن باب ايش؟ من باب انه يعني اللعاب الذي يخرج يسيل يقتل جراثيمه سبحان الله فيها فائدة
لكن هؤلاء شبهوا بالجهاد عندك ترى دائما في تعب وشقاء وهذا حال من اخلد الى الارض واخذ الى الدنيا ايش كتاب وشقاء الدنيا لا تنتهي امانيها فنسأل الله العافية والسلامة. ذلك مثل قول كذبوا في اياتنا يتذكرون

اعوذ بالله من الضلالة